

<b>The Word for Today</b>	<b>الكَلِمَة لِهذا اليَوْم</b>
Mark 10:35-11:33	إنجيل مَرَفَس 10 : 11-35 : 33
wt_us03_0182_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 67
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

### [المُقَدِّمة]

#### (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، حيثُ سنُصنعي إلى تفسيرٍ لآياتٍ من إنجيل مَرَفَس على فم الرَّاعي ”تشكُّ سميث“.

### [المُقَدِّمة]

#### (الرَّاعي ”تشكُّ سميث“)

إذا أردتَ أن تكونَ عَظيماً، يَنبغي أن تتعلَّم أولاً أن تكونَ خادِماً. فطريقُ العَظَمَة الذي علَّمنا إيَّاه السيِّدُ المسيحُ هو طريقُ الخِدمَة.

#### (مُقَدِّم البرنامج)

هُناكَ قَوا سِمُ مُشترَكَةٌ بَيننا وبَينَ التلاميذِ الاثني عَشرَ الذين دَعاهمُ يسوعُ إلى اتِّباعِهِ. فَمَع أَنَّهُمُ شاهَدوا الكَثيرَ مِنَ الأُمورِ الخارِقَةِ للطَّبيعَةِ تَحَدُّثُ مَعَهُمُ وَأمامَ أعينِهِمُ، فَإِنَّ طَبيعَتَهُمُ البَشَريَّةَ كَانَتِ تَسْتَحُوذُ عَلَيهِمُ في أَغليَبَةِ الأوقاتِ. وَهذا أمرٌ يُمْكِنُنا أن نَلاحظَهُ بِسُهوَلَةٍ بالِغَةٍ في وَقَتنا الحَاضِرِ. لَكنْ كَما سَيُبيِّنُ لَنا الرَّاعي ”تشكُّ سميث“، في هَذِهِ الحَلَقَةِ مِنَ ”الكَلِمَة لِهذا اليَوْم“، فَإِنَّ يسوعَ يَعْلَمُ مَقامَ كُلِّ شَخْصٍ مِنّا في مَلَكوتِ السَّمَاواتِ. وَكُلُّ عَظَمَةٍ حَقيقِيَّةٍ تَبْدَأُ بِإِبداءِ الاسْتِعدادِ لِخِدمَةِ الأَخرينِ.

والآن، أتركُكمُ أعزَّاءنا المُستمعينَ مَع دَرَسِ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرَفَسِ بَدءاً بالأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ 35؛ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ”تشكُّ سميث“:

### [العِظَة]

#### (الرَّاعي ”تشكُّ سميث“)

نقرأ في إنجيل مَرَفَس 10 : 35 39:

وَتَقَدَّمَ إِلَيهِ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا رَبِّدِي قائلين: «يا مُعَلِّمُ، نُريدُ أن تَفْعَلَ لَنا كُلَّ ما طَلَبنا». فَقَالَ لَهُما: «مَماذا تُريدان أن أَفْعَلَ لَكما؟» فَقالا لَهُ: «أَعْطنا أن نَجلسَ وَاحِدًا عَن يَمينِكَ وَالآخَرَ عَن يَسارِكَ في مَجَدِكَ». فَقَالَ لَهُما يسوعُ: «لَسْتُما تَعْلَمانِ ما تَطَلَبانِ. أَسْتَطِيعانِ أن تَشْرَبَا الكاسَ الَّتِي أَشْرَبُها أنا، وَأَنْ تَصْطَبِعا

بِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبُغُ بِهَا أَنَا؟» فَقَالَ لَهُ: «نَسْتَطِيعُ». فَقَالَ لَهُمَا يَسُوعُ: «أَمَّا  
الْكَاسُ الَّتِي أَشْرَبُهَا أَنَا فَتَشْرَبَانِيهَا، وَبِالصَّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبُغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبُغَانِ.

نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 12: 1 2 أَنَّ هِيرُودُسَ الْمَلِكَ «مَدَّ يَدَيْهِ لِيَسِيئَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ  
الْكَنِيسَةِ، فَقَتَلَ يَعْقُوبَ أَخَا يُوحَنَّا بِالسَّيْفِ». وَبِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَعْقُوبُ وَاحِدًا مِنْ أَوَائِلِ  
الشُّهَدَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا لِيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا فِي الْعَدَدِ 40:

وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلَّا لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ».

إِذَا، فَقَدْ أَخْبَرَهُمَا يَسُوعُ أَنَّ نِهَآيَةَ كُلِّ شَيْءٍ هِيَ بِيَدِ اللَّهِ الْآبِ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ كَمَا  
شَاءَ اللَّهُ الْآبُ أَنْ يَكُونَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 41:

وَلَمَّا سَمِعَ الْعَشْرَةَ ابْتَدَأُوا يَغْتَاظُونَ مِنْ أَجْلِ يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا.

نَرَى هُنَا أَنَّ مَا فَعَلَهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا أَثَارَ اسْتِيَاءَ بَنِيَّةِ التَّلَامِيذِ. لَكِنَّ غَيْظَهُمْ هَذَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ  
يَتَحَلُّونَ بِالرُّوحِ ذَاتِهَا إِذْ إِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يَبْحَثُونَ عَنِ الْعِظْمَةِ وَيَسْعَوْنَ إِلَيْهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 42 45:

فَدَعَاهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يُحْسَبُونَ رُؤَسَاءَ الْأُمَّمِ  
يَسُودُونَهُمْ، وَأَنَّ عِظْمَاءَهُمْ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ. فَلَا يَكُونُ هَكَذَا فِيكُمْ. بَلْ مَنْ أَرَادَ  
أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ أَوْلَى، يَكُونُ  
لِلْجَمِيعِ عَبْدًا. لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيَخْدِمَ بَلْ لِيَخْدِمَ وَلِيَبْدِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً  
عَنْ كَثِيرِينَ».

فَقَدْ كَانَ يَسُوعُ يَعْلَمُ أَنَّ رُؤَسَاءَ الْأُمَّمِ يُحِبُّونَ أَنْ يَسُودُوا النَّاسَ، وَأَنَّ عِظْمَاءَهُمْ يُحِبُّونَ أَنْ  
يَتَسَلَّطُوا عَلَيْهِمْ. لَكِنَّهُ يُوصِي تَلَامِيذَهُ هُنَا بِالِابْتِعَادِ عَنِ هَذَا الْفِكْرِ وَهَذَا السُّلُوكِ لِأَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَخْتَلِفُ  
تَمَامًا عَنِ مَمْلَكَةِ الْإِنْسَانِ. فَطَرِيقُ الْعِظْمَةِ فِي نَظَرِ يَسُوعَ هُوَ طَرِيقُ الْخِدْمَةِ. وَمِنْ الْمُهْمِّ أَنْ نُدْرِكَ  
أَنَّآ عِنْدَمَا نَخْدِمُ الْآخَرِينَ فَإِنَّا فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ نَخْدِمُ اللَّهَ. فَحَنُّ نَخْدِمِ الْآخَرِينَ بِاسْمِ الرَّبِّ، وَمِنْ  
أَجْلِ الرَّبِّ الَّذِي دَعَانَا مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. وَقَدْ قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ  
كُولُوسِي 3: 17: «وَكُلُّ مَا عَمَلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ». وَبِذَلِكَ، فَقَدْ عَلَّمَ  
يَسُوعُ أَنَّ طَرِيقَ الْعِظْمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ هُوَ طَرِيقُ التَّوَاضُعِ وَالْخِدْمَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 46 52:

وَجَاءُوا إِلَى أَرِيحَا. وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ أَرِيحَا مَعَ تَلَامِيذِهِ وَجَمَعَ غَفِيرٌ، كَانَ بَارْتِيْمَاوُسُ الْأَعْمَى ابْنُ تِيْمَاوُسَ جَالِسًا عَلَى الطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ، ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» فَاتْتَهَرَهُ كَثِيرُونَ لَيْسَكْتَ، فَصَرَخَ أَكْثَرَ كَثِيرًا: «يَا ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» فَوَقَّفَ يَسُوعُ وَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى. فَنَادَوْا الْأَعْمَى قَائِلِينَ لَهُ: «ثِقْ! ثِقْ! هُوَذَا يُنَادِيكَ». فَطَرَحَ رِدَاءَهُ وَقَامَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ؟» فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَى: «يَا سَيِّدِي، أَنْ أَبْصِرَ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذهَبْ. إِيْمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». فَلِلْوَقْتِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَ يَسُوعَ فِي الطَّرِيقِ.

كَانَتْ مَسِيرَةُ يَسُوعَ قَدْ قَارَبَتْ عَلَى الْإِتِّهَاءِ إِذْ لَمْ يَبْقَ لَهُ سِوَى 25 30 كِيلُومِثْرًا لِلْوَصُولِ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَيْثُ سَيُصَلَّبُ. وَكَانَتْ الطَّرِيقُ إِلَى أُورُشَلِيمَ تَحْتَرِقُ أَرِيحَا. وَفِيمَا كَانَ يَسُوعُ خَارِجًا مِنْ أَرِيحَا، سَمِعَهُ رَجُلٌ أَعْمَى اسْمُهُ بَارْتِيْمَاوُسُ، فَرَاخَ يَصْرُخُ قَائِلًا: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ، ارْحَمْنِي!» وَقَدْ رَأَى يَسُوعَ فِي قَلْبِ هَذَا الرَّجُلِ إِيْمَانًا حَقِيقِيًّا فَشَفَاهُ. وَيَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ رَائِعَةٍ حَقًّا!

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ إِلَى الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْفُسَ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 11:

وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَا، عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: «اذهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُ إِلَى هُنَا». فَمَضِيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ، فَحَلَّاهُ. فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْفَقِيَامِ هُنَاكَ: «مَاذَا تَفْعَلَانِ، تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟» فَقَالَ لَهُمَا كَمَا أَوْصَى يَسُوعَ. فَتَرَكَوهُمَا. فَاتَّيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ، وَالْقَبِيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا، وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: «أَوْصِنَا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي!» فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلُ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا مَعَ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ.

حَدَّثَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَيْنَمَا كَانَ يَسُوعُ يَدْخُلُ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ عَلَى جَحْشٍ. وَتَجَدُّ فِي إِنْجِيلِي مَتَّى وَلَوْقَا مَزِيدًا مِنَ التَّفَاصِيلِ عَنِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ. فَالْبَشِيرَانِ مَتَّى وَلَوْقَا يُخْبِرَانَا أَنَّ الْفَرِيسِيِّينَ اعْتَرَضُوا عَلَى هُتَافِ التَّلَامِيذِ وَطَلَبُوا مِنْ يَسُوعَ أَنْ يُسَكِّتَ تَلَامِيذَهُ لِأَنَّ مَا يَدْعُوهُ عَنِ كَوْنِهِ الْمَسِيَّا يُعَدُّ تَجْدِيفًا عَلَى اللَّهِ. وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي يَسْمَحُ فِيهَا يَسُوعُ لِلنَّاسِ بِالْهُتَافِ بِأَنَّهُ الْمَسِيَّا. وَقَدْ اسْتَعَارَ النَّاسُ كَلِمَاتِ الْمَزْمُورِ 118 الَّذِي يَحْوِي بُبُوءَةً عَنِ الْمَسِيَّا. وَتَقُولُ الْأَعْدَادُ مِنْ 22 إِلَى 26 مِنْ هَذَا الْمَزْمُورِ: «الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاوُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّائِيَةِ. مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا،

وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا. هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ. آه يَا رَبُّ خَلِّصْ! آه يَا رَبُّ أَنْقِذْ! مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ“.

لِذَلِكَ، قَالَ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيَسُوعَ: «يَا مُعَلِّمُ، انْتَهَرَ تَلَامِيذَكَ!»، فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هُوَ لَأَعْلَمَ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!»، وَبِذَلِكَ، تَمَّمَ يَسُوعُ النُّبُوَّةَ الْوَارِدَةَ فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا 9: 9 وَالَّتِي تَقُولُ: «ابْتَهَجِي جِدًّا يَا ابْنَةُ صِهْيُونِ، اهْتَفِي يَا بِنْتُ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَبِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشِ ابْنِ أَتَانَ». فَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ يَسُوعُ إِذْ دَخَلَ أُورُشَلِيمَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى جَحْشٍ تَمَامًا كَمَا جَاءَ فِي نُّبُوَّةِ زَكَرِيَّا. بَعْدَ ذَلِكَ، دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ وَنَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُغَادِرَ هُوَ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى بَيْتِ عَنِيَا لِقِضَاءِ اللَّيْلِ هُنَاكَ. ثُمَّ نَفَرُوا فِي الْعَدَدَيْنِ 12 وَ 13:

وَفِي الْعَدِّ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنِيَا جَاعَ، فَنَظَرَ شَجْرَةَ تَيْنٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَفَتْ التَّيْنِ.

حَدَّثَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ/إِبْرَيْلٍ. وَلَمْ يَكُنِ التَّيْنُ يَنْضُجُ قَبْلَ الصَّيْفِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ تَيْنٌ يَطْلُعُ مُبَكَّرًا وَيَظْهَرُ عَلَى الشَّجْرَةِ حَتَّى قَبْلَ طُلُوعِ الْوَرَقِ. لِذَلِكَ، كَانَ ظَهْرُ الْوَرَقِ عَلَامَةً أَكِيدَةً عَلَى ظَهْرِ التَّيْنِ. وَقَدْ رَأَى يَسُوعُ الْوَرَقَ عَلَى الشَّجْرَةِ. لَكِنْ عِنْدَمَا جَاءَ إِلَيْهَا، لَمْ يَجِدْ عَلَيْهَا ثَمْرًا.

ثُمَّ نَفَرُوا فِي الْأَعْدَادِ 14 وَ 16:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا [أَي: لِلشَّجْرَةِ]: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمْرًا بَعْدَ إِلَى الْآبَدِ!». وَكَانَ تَلَامِيذُهُ يَسْمَعُونَ. وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ.

كَانَ الْيَوْمُ هُوَ الْيَوْمِ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ يَسُوعُ ذَلِكَ الدُّخُولَ الظَّافِرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَكَانَ الثُّجَّارُ يُسَيِّئُونَ اسْتِعْمَالَ سَاحَةِ الْهَيْكَلِ إِذْ حَوَّلُوهُ إِلَى سُوقٍ تِجَارِيٍّ. وَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الثَّانِيَةَ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا يَسُوعُ عَلَى تَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ. فَنَحْنُ نَفْرَحُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّهُ قَامَ فِي بَدَايَةِ خِدْمَتِهِ الْعَلَنِيَّةِ بِتَطْهِيرِ الْهَيْكَلِ. أَمَّا هَذِهِ الْمَرَّةُ فَكَانَتْ فِي نَهَايَةِ خِدْمَتِهِ. وَقَدْ نَارَ يَسُوعُ عَلَى الصَّيَارِفَةِ وَبَاعَةِ الْحَمَامِ تَحْدِيدًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُسَيِّئُونَ اسْتِعْدَادَ الْهَيْكَلِ الْمُقَدَّسِ.

فَقَدْ كَانَ الصَّيَارِفَةُ يُبَدِّلُونَ الْعُمَلَاتِ لِلنَّاسِ لِأَنَّ الْكَهَنَةَ لَمْ يَكُونُوا يَسْمَحُونَ لِلْيَهُودِ بِدَفْعِ ضَرِيْبَةِ الْهَيْكَلِ بِالْعُمَلَةِ الرَّومَانِيَّةِ. وَكَانَ الْيَهُودُ يَبْدَأُونَ الْعُمَلَةَ الرَّومَانِيَّةَ عَادَةً. أَمَّا عِنْدَمَا يَأْتِي وَفَتْ دَفْعِ ضَرِيْبَةِ الْهَيْكَلِ أَوْ الْعُشُورِ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْفَعُوا بِالسَّقَالِ الْيَهُودِيِّ. لِذَلِكَ، كَانَ الصَّيَارِفَةُ يَضَعُونَ مَوَائِدَهُمْ فِي سَاحَةِ الْهَيْكَلِ، وَيَجْلِسُونَ هُنَاكَ لِتَبْدِيلِ الْعُمَلَاتِ لِلنَّاسِ بِأَسْعَارٍ فِيهَا غَشٌّ كَبِيرٌ وَاسْتِغْلَالٌ بَشِعٌ لِلنَّاسِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قَلَّبَ يَسُوعُ مَوَائِدَهُمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ سَاحَةِ الْهَيْكَلِ بِسَبَبِ جَشَعِهِمْ

وَاسْتِغْلَالِهِمْ لِلنَّاسِ. وَقَدْ فَعَلَ الْأَمْرَ نَفْسَهُ مَعَ بَاعَةِ الْحَمَامِ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ الْحَمَامَ لِلْفُقَرَاءِ فِي سَاحَةِ  
الهِيْكَلِ بِأَسْعَارٍ فَاخِشَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 17 19:

وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلًا لَهُمْ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلَاةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ؟ وَأَنْتُمْ  
جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةً لُصُوصٍ». وَسَمِعَ الْكَنَبَةَ وَرُؤَسَاءَ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ،  
لأنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بَهَتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ  
الْمَدِينَةِ.

إِذَا، لَمَّا حَلَّ مَسَاءً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، خَرَجَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ.

وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التَّيْنَةَ قَدْ بَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ، فَتَذَكَّرَ بَطْرُسُ  
وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انظُرْ! التَّيْنَةُ الَّتِي لَعْنَتَهَا قَدْ بَيْسَتْ!»

نَرَى فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ التَّيْنَةَ تَرْمِزُ إِلَى أُمَّةِ إِسْرَائِيلَ. وَنَحْنُ هُنَا أَمَامَ صُورَةٍ تَشْبِيهِيَّةٍ. فَقَدْ  
جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ كَالْمَسِيحِ، وَكَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْهُمْ ثَمْرًا. وَلَعَلَّكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، تَتَذَكَّرُ مَثَلَ  
الْكِرَامِينِ الَّذِي ضَرَبَهُ يَسُوعُ وَالَّذِي قَالَ فِيهِ: «إِنْسَانٌ غَرَسَ كَرْمًا وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ حَوْضًا  
مَعْصِرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كِرَامِينٍ وَسَافَرَ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى الْكِرَامِينِ فِي الْوَقْتِ عَبْدًا لِيَأْخُذَ مِنَ  
الْكِرَامِينِ مِنْ ثَمَرِ الْكَرْمِ، فَأَخَذُوهُ وَجَلَدُوهُ وَأَرْسَلُوهُ فَارِعًا. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا عَبْدًا آخَرَ، فَرَجَمُوهُ  
وَشَجَّوهُ وَأَرْسَلُوهُ مَهَانًا. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضًا آخَرَ، فَقَتَلُوهُ. ثُمَّ آخَرِينَ كَثِيرِينَ، فَجَلَدُوا مِنْهُمْ بَعْضًا وَقَتَلُوا  
بَعْضًا. فَإِذْ كَانَ لَهُ أَيْضًا ابْنٌ وَاحِدٌ حَبِيبٌ إِلَيْهِ، أَرْسَلَهُ أَيْضًا إِلَيْهِمْ آخِرًا، قَائِلًا: إِنَّهُمْ يَهَابُونَ ابْنِي!  
وَلَكِنْ أَوْلَيْكَ الْكِرَامِينِ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هَذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ فَيَكُونَ لَنَا الْمِيرَاثُ! فَأَخَذُوهُ  
وَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ. فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكِرَامِينِ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى  
آخَرِينَ».

وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْكَنَبَةَ وَالْفَرِيسِيِّونَ هَذَا الْمَثَلَ، عَلِمُوا أَنَّ يَسُوعَ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ. فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يَنْتَظِرُ  
ثَمْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْكَرْمَةِ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ إِشْعِيَاءَ. فَهُوَ يَقُولُ  
إِنَّهُ كَانَ لَهُ «كَرْمٌ عَلَى أَكْمَةِ حَصْبَةٍ، فَنَقَبَهُ وَنَقَى حِجَارَتَهُ وَغَرَسَهُ كَرْمَ سَوْرَقٍ، وَبَنَى بُرْجًا فِي  
وَسَطِهِ، وَنَقَرَ فِيهِ أَيْضًا مَعْصِرَةً، فَانْتَظَرَ أَنْ يَصْنَعَ عِنَبًا فَصَنَعَ عِنَبًا رَدِينًا». وَفِي نَهَايَةِ الْأَمْرِ،  
سَيُعْطِي الْكَرْمَ لِآخَرِينَ كَيْ يَجْعَلُوهُ مَثْمِرًا.

وَهَذَا هُوَ تَمَامًا مَا قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ سَيَحْدُثُ. فَقَدْ أَخْفَقَتْ أُمَّةُ إِسْرَائِيلَ فِي أَنْ تُعْطِيَ الثَّمَرَ الَّذِي  
كَانَ اللَّهُ الْفُؤُوسُ يَنْتَظِرُهُ مِنْهَا. لِذَلِكَ، سَوْفَ يُعْطِي اللَّهُ الْكَرْمَ لِأُمَّةٍ أُخْرَى قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ مَثْمِرًا.  
وَمَا يَزَالُ يَسُوعُ يَنْتَظِرُ ثَمْرًا. وَهُوَ يَقُولُ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 15: 1 و 5 و 8: «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي  
الْكِرَامِ. كُلُّ عُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمْ الْآنَ  
أَنْفِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ. أَثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْعُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ

ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكِرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكِرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. ... بِهِذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي“، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ الْآبَ يَنْتَظِرُ مِنَّا جَمِيعًا ثَمَرًا لِمَلَكُوتِهِ.

وَتَرَى هُنَا أَنَّ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى شَجَرَةِ النَّيْنِ فَوَجَدَهَا بِلَا ثَمَرٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ لَعَنَهَا فَيَبَسَتْ وَمَاتَتْ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ شَجَرَةَ النَّيْنِ هَذِهِ تَرْمِزُ إِلَى الْأُمَّةِ الْيَهُودِيَّةِ. وَهُوَ الْآنَ يَنْتَظِرُ الثَّمَرَ مِنْ حَيَاتِنَا. وَثَمَرُ الرُّوحِ هُوَ مَحَبَّةٌ. وَاللَّهُ الْمُحِبُّ يُرِيدُ أَنْ يَرَى هَذَا الْحُبَّ يَنْسَابُ مِنْكَ، وَيُرِيدُ أَنْ يَرَى ثَمَرًا فِي بُسْتَانِكَ.

وَقَدْ اسْتُخْدِمَ يَسُوعُ هَذِهِ الْحَادِثَةَ لِكَيْ يُحَدِّثَ تَلَامِيذَهُ عَنِ الْإِيمَانِ. وَقَدْ قَالَ بَطْرُسُ: ”يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! الْتَيْنَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبَسَتْ!“، حِينئذٍ، أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ فِي إِنْجِيلِ مَرْقُسَ 11: 22 وَ 24:

«لِيَكُنْ لَكُمْ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ. لِأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ  
وَأَنْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ  
يَكُونُ لَهُ. لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ،  
فَيَكُونُ لَكُمْ.»

وَيَا لَهُ مِنْ وَعْدٍ عَظِيمٍ حَقًّا! لَكِنْ هَلْ كَانَ يَسُوعُ يُوجِّهُ حَدِيثَهُ هُنَا إِلَى الْجُمُوعِ؟ لَا، بَلْ إِلَى تَلَامِيذِهِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ هَذِهِ الْوَعُودَ الْمُخْتَصَّةَ بِالصَّلَاةِ هِيَ لِتَلَامِيذِهِ؟ وَمَا الَّذِي يَجْعَلُ الْمَرْءَ تَلْمِيذًا لِيَسُوعَ؟ أَنْ يُنْكَرَ نَفْسَهُ، وَأَنْ يَحْمِلَ صَلَيبَهُ، وَأَنْ يَتَّبِعَ يَسُوعَ.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا الْوَعْدَ لَيْسَ وَعْدًا عَامًّا لِجَمِيعِ النَّاسِ، بَلْ لِمَنْ يُنْكَرُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَيَحْمِلُونَ صَلَيبَهُمْ، وَيَتَّبِعُونَ يَسُوعَ. وَمَنْ الْمُهِمُّ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتُخْدِمَ صَلَوَاتِنَا كَوَسِيلَةٍ لِتَحْقِيقِ شَهَوَاتِ قُلُوبِنَا، بَلْ لِتَحْقِيقِ مَشِيئَةِ اللَّهِ الْحَيِّ وَتَمَجِيدِهِ.

وَيَتَابِعُ يَسُوعُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 25 وَ 26:

وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَأَغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا  
أَبُوكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لَا يَغْفِرُ أَبُوكُمْ الَّذِي فِي  
السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.

وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَهْمِيَّةِ الْمُسَامَحَةِ وَالْعُفْرَانِ. فَإِنَّ وَقَفْتَ تُصَلِّي وَتَذَكَّرْتَ  
أَنَّ لَكَ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، فَاغْفِرْ لَهُ. فَهَذَا هُوَ مَا يُوصِينَا بِهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَإِنْ أَطَعْنَاهُ، فَإِنَّمَا نُبْرَهُنَّ  
عَلَى سُكْنَاهُ فِي قُلُوبِنَا وَحَيَاتِنَا مِنْ خِلَالِ الرُّوحِ الْقُدُسِ. لِذَلِكَ، قَالَ الرَّسُولُ يُوحَنَّا فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى  
2: 6: ”مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَلِكَ هَكَذَا يَسْأَلُكَ هُوَ أَيْضًا“. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ قُدُوةً  
لَنَا فِي الْعُفْرَانِ إِذْ أَنَّهُ قَالَ وَهُمْ يَصَلُّونَهُ: ”يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ“.

نُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 27:

وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ،  
أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوعُ،

وَمِنْ الْمَرْجَحِ أَنَّ هَذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثاءِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَرْفُسِ 11: 29-33

وَقَالُوا لَهُ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هَذَا؟»  
فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً. أَجِيبُونِي، فَأَقُولُ لَكُمْ  
بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا. مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنَ السَّمَاءِ كَانَتْ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟  
أَجِيبُونِي». فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ: فَلِمَ آدَا لَمْ  
تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ». فَخَافُوا الشَّعْبَ. لِأَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ عِنْدَ الْجَمِيعِ  
أَنَّهُ بِالْحَقِيقَةِ نَبِيٌّ. فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِيَسُوعَ: «لَا نَعْلَمُ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:  
«وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا».

### [الخاتمة]

#### (مُقدِّم البرنامج)

إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الْوَحِيدُ الْقَادِرُ عَلَى عَمَلِ مَسِيَّةِ اللَّهِ الْآبِ. لَكِنْ مِنْ خِلالِ مَوْتِهِ وَقِيَامَتِهِ،  
صَارَ بِمَقْدُورِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ أَنْ نَعْمَلَ مَسِيَّةَ اللَّهِ الْآبِ أَيْضًا. وَكَمَا عَلَّمَنَا الرَّاعِي "تَشَكَّ  
سميث"، الْيَوْمَ، فَقَدْ نَشَكُّ أحيانًا فِي سُلْطَانِ بَعْضِ الْأَشْخَاصِ. لَكِنْ لَا يَنْبَغِي لَنَا الْبَيْتَةُ أَنْ نَشَكَّ فِي  
سُلْطَانِ رَبَّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

#### (مُقدِّم الحَلْفَةِ)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَوْفَ يُفَسِّرُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكَّ سميث"،  
مَثَلِ الْكِرَامِينِ الَّذِي وَرَدَ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ مَرْفُسِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، صَدِيقِي  
الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خَتَامِيَّةِ.

### [كَلِمَةُ خَتَامِيَّةِ]

#### (الرَّاعِي تَشَكَّ سميث)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 15: 3: "أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ".  
وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ هِيَ أَنْ تَعْمَلَ كَلِمَةَ اللَّهِ الْحَيِّ عَلَى تَطْهِيرِ قَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ لِكَيْ تَأْتِيَ  
بِمَزِيدٍ مِنَ الثَّمَرِ الَّذِي يُمَجِّدُ اللَّهَ الْفُدُوسِ. وَصَلَاتُنَا لَكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُبَارِكَكَ الرَّبُّ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَكَ،  
وَأَنْ تَكُونَ يَدُهُ مَعَكَ، وَأَنْ يَمْلَأَ قَلْبَكَ وَحَيَاتَكَ بِمَحَبَّتِهِ وَرُوحِهِ، وَأَنْ يُسَبِّحَ عَلَيْكَ بَرَكَاتِهِ الْجَزِيلَةَ بِاسْمِ  
يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ.

## (مُقَدِّم البرنامج)

هَذَا الْبَرْنَامَج بِرِعَايَةِ (THE WORD FOR TODAY) فِي "كُوسْتَا مِيْسَا" بُولَايَةِ كَالِيْفُورْنِيَا.